الناتو يتولى قيادة عمليات فرض الحظر الجوي خلال يومين وأردوجان يعرب عن ارتياحه لإبعاد باريس

مبادرة فرنسية - بريطانية لإيجاد حل سياسي في ليبيا

■ ،، عواصم/وكالات

أكد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أمس، أن باريس ولندن تعدان مبادرة من أجل "حل سياسي ودبلوماسي" في ليبيا، وذلك على إثر القمة الأوروبية التي انعقدت ببروكسل أمس، مشيراً إلى أن "المرحلة المقبلة هي قمة لندن" حول ليبيا، في إشارة إلى الاجتماع الذي ستستضيفه العاصمة البريطانية لأعضاء الائتلاف الثلاثاء المقبل.

كما أعلن ساركوزي أن تنسيق العملية العسكرية في ليبيا يجب أن "يبقى بشكل أساسي سياسياً" حتى وإن "رسا على آليات الحلف الأطلسي".

واتفق الرئيس الفرنسي مع رئيس الحكومة البريطانية ديفيد كاميرون في آن لليبيين وحدهم تحديد مصير العقيد معمر القذافي. وفي ما يشي بخلاف جديد بين باريس وأنقرة، اعتبر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوجان أمس، أن نقل قيادة العمليات العسكرية الدولية في ليبيا إلى حلف الأطلسي "الناتو" سيؤدي إلى "استبعاد" فرنسا، واصفاً هذا التطور بأنه "إيجابي".

وعقب الاتفاق على نقل مسؤولية العمليات في ليبيا لـ"الناتو"، قال الأمين العام للحلف أندرس فوج راسموسين للصحفيين إن الحلف سيطبق حظر الطيران فوق ليبيا لحماية المدنيين من قوات معمر القذافي.

وأكد وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني في تونس أمس، أن الأطلسي سيتولى قيادة العمليات العسكرية في ليبيا "الأحد أو الاثنين" بعد التوصل إلى تسوية شاقة ومؤقتة لتحل محل التحالف في فرض الحظر الجوي على ليبيا.

وبالتوازي، رجح قائد الأركان الفرنسي الأميرال ادوار جيبو لإذاعة "فرانس انفو" أمس، أن تستغرق العمليات العسكرية للتحالف الدولي في ليبيا "أسابيع"، معرباً عن "الأمل" في أن لا تدوم أشهراً.

وفي ما قال الناطق باسم البيت الأبيض جاي كارني الليلة قبل الماضية إن الولايات المتحدة ستلعب دوراً مؤيداً في تطبيق الحظر الجوي فوق ليبيا الذي يمتد فترة طويلة ولن تساهم بأي طائرات مقاتلة في العملية الدولية، أكدت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون أن القوات الموالية للعقيد القذافي ردت على أعقابها، لكنها ما زالت تشكل خطراً على الشعب الليبي.

وقال ساركوزي في مؤتمر صحفي بعد قمة الاتحاد الأوروبي إن: "المرحلة المقبلة هي قمة لندن" حول ليبيا. وأضاف أن أعضاء التحالف "سيناقشون القيادة السياسية والمراحل المقبلة للعملية العسكرية".

وتابع: "قبل هذه القمة في لندن، سنقدم أنا ورئيس الوزراء البريطاني كاميرون طريقاً مشتركاً. ستكون مبادرة فرنسية بريطانية لتبرهن على أن الحل لا يمكن أن يكون عسكرياً فقط، سيكون بطبيعة الحال سياسياً ودبلوماسياً". ودعا مجدداً المحيطين بالعقيد القذافي إلى الانشقاق عنه.

وقال: "إذا أعلن ابن القذافي غداً أن ذلك يجب أن يتوقف، وأنه سينشق عن والده، فليس هناك أي سبب يدفعنا إلى عدم اعتبار ذلك عملاً بحسن نية". وأكد الرئيس الفرنسي أيضاً أنه يود "إشراك ألمانيا" في أي مبادرة. وقال: "نريد أن نعمل بشكل وثيق جداً مع كاميرون، لكن هذا ليس ضد "المستشارة الألمانية ميركل" التي لا يدعم بلدها العملية العسكرية في ليبيا. وأضاف "لا أريد أن يكون ذلك موضوع خلاف بين فرنسا وألمانيا". وأوضح أن منطقة الحظر الجوي لا تعني فقط حظر التحليق فوق الأراضي الليبية، بل "شل حركة الدبابات والصواريخ المحمولة".

ورأى ساركوزي أن المجلس الوطني الانتقالي لا يمثل "كل ليبيا"، لكنه لمح إلى أنه يستحق الوجود "وعلى رغم كل عيوبه يجب عدم إحباط المحادثين". وقال: "لا أرى أي شيء يمنع مشاركة المجلس الوطني الانتقالي في قمة لندن".

وأشار إلى أن فرنسا هي البلد الوحيد الذي اعترف بالمجلس "لكن ليس هناك أي بلد في التحالف يرفض التحدث إليه". تحدث ساركوزي بعد أن أعلن حلف الناتو أنه سيتولى كافة العمليات العسكرية ضد ليبيا، عن أن هذه الخطوة ستعفي الائتلاف الذي تقوده الولايات المتحدة ويضم في طليعته كلاً من بريطانيا وفرنسا من قيادة تلك العمليات.

وشدد ساركوزي، خلال لقاء مع الصحفيين في بروكسل إثر اليوم الأول من قمة قادة الاتحاد الأوروبي الليلة قبل الماضية، بقوله: "يجب أن يفهم الجميع أن التنسيق العمليات في ليبيا يجب أن يبقى بشكل أساسي سياسياً حتى وإن رسا على آليات الأطلسي"، مبيناً أن "التنسيق العملاني والتقني سيتم على مستوى الحلف ولكن التنسيق السياسي، سيتم على مستوى الائتلاف".

من جهته، أعرب أردوجان عن ارتياحه لتولي الأطلسي قيادة عمليات الائتلاف الدولي في ليبيا. وأضاف: "هذا يعني أن باريس بدأت تتعرض للاستبعاد.

وأرى أنه لأمر إيجابي جداً أن تبقى باريس مستبعدة، خصوصاً في العملية الجارية في ليبيا". وأثار التدخل العسكري للتحالف في ليبيا توتراً جديداً في العلاقات الفرنسية التركية التي تواجه أزمة مزمنة جراء معارضة فرنسا الحازمة انضمام أنقرة إلى الاتحاد الأوروبي. وفي خطاب ألقاه في إسطنبول أمس الأول، انتقد رئيس الوزراء التركي "الأصدقاء الغربيين" الذين يقومون بـ"حملة صليبية" في ليبيا.

وقال أردوجان: "آمل أن يقوموا على الفور بإعادة نظر؛ لأنهم عبروا عن أفكار تؤجج نظرية وقوع صدام حضارات". وأضاف: أن "البعض على رغم كل تحذيراتنا، يشوش على الأفكار حول العملية في ليبيا، ويستخدم تعابير في غير مكانها مثل حملة صليبية، ما يطرح علامات استفهام" حول نياتهم. ووافقت تركيا البلد المسلم الوحيد العضو في الناتو في نهاية المطاف على أن ترسل سفناً حربية إلى قبالة السواحل الليبية، تحت إشراف الحلف لفرض احترام الحظر على الأسلحة المفروض على قوات معمر القذافي.

الفلسطينيون في خانة النسيان؟

عبدالملك السلال

■ ،، ثمة شرق أوسط جديد يفرض طرح أسئلة من نوع مختلف، في طليعة الأسئلة التي تحتاج إلى جرأة عربية وفلسطينية، أو لنقل إلى حد أدنى من الصدق مع النفس: هل هناك من لا يزال يتذكّر وجود القضية الفلسطينية في ضوء ما تقبل عليه المنطقة من تحولات مصيرية؟

الثابت أن القضية الفلسطينية تواجه منذ ما يزيد على عشرة أعوام تحديات من نوع جديد حولتها إلى قضية من قضايا المنطقة بعدما أصرّ العرب، بصدق أحياناً وخبث في أحيان أخرى، طوال عقود على أنها قضيتهم الأساسية، بل المركزية.

تتسارع الأحداث إلى درجة أنه بعد مضي أثلاثة اشهر على بداية العام ٢٠١١م بتنا أمام شرق أوسط جديد يبحث لنفسه عن خارطة جديدة لا علاقة لها بتلك التي عرفناها في الأعوام الخمسين الماضية... أو تلك التي روجت لها وزيرة الخارجية الامريكية السابقة كوندليزا رايس ٠٠

بدأ التدهور يزداد على الصعيد الفلسطيني صيف العام ٢٠٠٠ نتيجة فشل قمة كامب ديفيد التي ضمت الرئيس كلينتون والزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني ياسر عرفات، رحمه الله، ورئيس الوزراء الإسرائيلي وقتذاك ايهود باراك. تبين نتيجة القمة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، وهو في موقع وزير الدفاع الآن، لا يريد تسوية وإنما سعى عملياً إلى جر «ابو عمّار» إلى فخ ووضعه في موقع الرافض لعرض «سخي» قدمه له الجانب الإسرائيلي. في الواقع، لم يكن هناك عرض إسرائيلي واضح، بمقدار ما كانت هناك أفكار عامة كان على ياسر عرفات الموافقة عليها من دون ضمانات. لم يحسن «أبو عمّار» التصرف في تلك المرحلة، فكان قراره الكارثي المتمثل في عسكرة الانتفاضة والذي عاد على الفلسطينيين وقضيتهم بالويلات، خصوصاً مع وصول اريل شارون إلى السلطة في الشهر الثاني من العام ٢٠٠١م..

لم يكن القرار القاضي بعسكرة الانتفاضة الوحيد الذي ساهم في الاساءة إلى القضية الفلسطينية، خصوصاً أن المطلوب إسرائيليا في تلك المرحلة كان قطع طريق واشنطن على ياسر عرفات. جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م لتزيد من التقارب الأميركي- الاسرائيلي من جهة، وتمكين شارون من وضع ياسر عرفات في الإقامة الجبرية في رام الله من جهة أخرى.

لكن نقطة التحول كانت الاجتياح الأمريكي للعراق في مارس من العام ٢٠٠٣م الذي قلب التوازنات الإقليمية رأساً على عقب. نقلت الخطوة الأمريكية في اتجاه العراق كل الاهتمام إلى هذا البلد الذي كان ركيزة من ركائز النظام الإقليمي القائم منذ نحو تسعة عقود والذي تشكل الشرق الأوسط، الذي كنا نعرفه، انطلاقاً منه ابتداء من مطلع الخمسينات وصولاً إلى قيام الكيانات الخليجية التي نعرفها الآن في الستينات والسبعينات.

اننا الآن في مرحلة يعاد النظر فيها بكل شيء في الشرق الأوسط. من الطبيعي أن يكون الفلسطينيون معنيين بما يجري على حدودهم المباشرة، خصوصاً في مصر. كيف سيتصرفون في هذه المرحلة؟ هذا هو السؤال البديهي. من حسن الحظ انهم لم يستسلموا للاحتلال الإسرائيلي، بل يبدو رد فعلهم سلمياً إلى حد كبير. هناك دعوة إلى انتخابات عامة ورئاسية قريباً. وهناك استقالة لحكومة الدكتور سلام فيّاض، على أن يعود الرجل إلى الموقع ذاته على رأس حكومة جديدة. اليوم، أكثر من أي وقت لم تعد هناك أوهام فلسطينية.

لم يعد هناك حتى وهم اسمه المصالحة الوطنية الفلسطينية. لا تزال الوثيقة المصرية التي صاغها نائب رئيس الجمهورية لفترة أيام السيد عمر سليمان، حية ترزق، ولكن ما قيمة الوثيقة ما دامت «حماس» لا تمتلك حرية قرارها وهي مكتفية بالسيطرة على تجزئ المجزأ اصلا وهو غزة، التي تتعرض حاليا لعدوان اسرائيلي ممنهج يستغله الصيهاينه بخبثهم المعهود، مستفيدين مما يحصل في العالم العربي من احداث متسارعة وكان الاية على حد تشبية البعض تحولت من اليهود الى العرب فهم اليوم يخربون اوطانهم بايديهم ومع إ ن الكثيرين يختلفون مع هذا التشبيه.. وتطبيقه على العرب الا انه وللمرة الأولى في تاريخهم الحديث، يعتمد الفلسطينيون استراتيجية جديدة قائمة على العمل من أجل بناء مؤسسات لدولة مستقلة في ظل الاحتلال. نعم، هناك مؤسسات تقوم غصباً عن الاحتلال. هناك أمن فلسطيني يعمل للمحافظة على المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية. انتقل الفلسطينيون، ربما بسبب ما تشهده المنطقة من تطورات مصيرية، من مرحلة النحيب والشكوى من غياب الاهتمام العربي الحقيقي بقضيتهم إلى مرحلة السعي إلى طرد الاحتلال بفضل قدرة مجتمعهم على الانتماء إلى ثقافة الحياة ٠

لم يعد هناك اهتمام بالانقسام بين «الفتحاوي» و«الحماساوي» وحتى بالتجاذبات التي تشهدها «فتح» حيث يحاول رجال الحرس القديم القضاء على أي محاولة لتطوير الحركة. انتقلت القضية الفلسطينية إلى مكان آخر. انتقلت إلى الفلسطينيين الذين لم يعد إمامهم سوى خيار واحد وحيد يتمثل في جعل الأرض الفلسطينية مرحبة بأهلها بدل أن تكون أرضاً طاردة لهم كما يتمنى بيبي نتانياهو. من علامات الزمن أن عدد الذين عادوا إلى الضفة الغربية في ٢٠١٠م يزيد على عدد الفلسطينيين الذين خرجوا منها. إنها مجرد بداية في زمن مختلف وفي منطقة تتغيّر بأسرع مما يمكن للمرء تخيّله.

مقتل ١٣ شخصاً واختطاف ٤٥ بهجوم طائفي في باكستان

■ إسلام آباد/وكالات

قتل مسلحون مجهولون أمس ١٣ شخصاً واختطفوا ٤٥ آخرين في هجمات على موكبين للحافلات في منطقة قبلية على الحدود بين باكستان وأفغانستان. ووقعت الهجمات في بلدة باجان بمنطقة كورام إحدى المناطق القبلية السبعة في البلاد والتي تعتبر ملاذا آمنا لمقاتلي طالبان والقاعدة.

وقال إسرافيل خان المسؤول بالحكومة المحلية إنه في الهجوم الأول ، قام عدد من المسلحين بإطلاق قذائف صاروخية على حافلتين كانتا في طريقهما من كورام إلى بيشاور عاصمة إقليم خيبر بختونخواه. وأضاف «لقي ثمانية ركاب على الأقل حتفهم وأصيب ١٠ في الهجوم.. ولم يتسن معرفة هوية الضحايا».

وذكر أن المهاجين اعترضوا بعد فترة وجيزة موكبا مؤلفا من ثلاث حافلات في المنطقة نفسها واحتجزوا ٤٥ راكباً رهائن. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم ولكن مسلحي طالبان استهدفوا في الماضي مدنيين في المنطقة.

وقال مسؤول في الأجهزة الأمنية طلب عدم الكشف عن هويته إن «جميع القتلى هم من الشيعة». وقال المسؤول في الإدارة المحلية فضل حسين إن القتلى كانوا يستقلون ثلاث سيارات بين مدينتي باراتشينار وبيشاور عندما تعرضوا للهجوم.

وأضاف أن «المهاجمين وصلوا على متن سيارتين وفتحوا النار وقتلوا ثمانية أشخاص منهم إمرأة وطفل، وأصابوا خمسة آخرين بجروح». ووقعت مواجهات عديدة بين الأكثرية السنية والأقلية الشيعية في المنطقة منذ خمس سنوات.

من جهة أخرى، كشف وزير الداخلية الباكستاني رحمن مالك أمس عن اعتقال متورطين في اغتيال بينظير بوتو رئيسة الوزراء السابقة في ديسمبر عام ٢٠٠٧م.

وقال مالك في مدينة روالبندي إن لديه الآن معلومات تفصيلية عن هوية القتلة والسيارة التي استخدموها للوصول إلى موقع الحادث وكيفية فرارهم بعد عملية الاغتيال.

تحديات عديدة تواجه رئيس الوزراء التونسي المؤقت

■ ،،تونس/ا ف ب

يجد رئيس الوزراء التونسي المؤقت الباجي قائد السبسي (٨٤ عاما) نفسه في مواجهة تحديات عديدة، لإدارة البلاد بعد ثورة الشباب، منها متاعب الاقتصاد وشبح عودة حزب بن علي وملف الإسلاميين وانتخابات مجلس تأسيسي في غضون أربعة أشهر.

وقائد السبسي الذي تولى العديد من الوزارات الهامة في عهد الرئيس الاسبق الحبيب بورقيبة ومسؤوليات نيابية في عهد زين العابدين بن علي، لا يشعر أنه بعيد عن الشباب الذين ساهموا في الشارع وعلى الانترنت في إنهاء حكم بن علي الذي حكم البلاد بلا منازع طوال ٢٣ عاما.

ويقول في مقابلة مع وكالة فرانس برس أن "جيل الانترنت هو جيل احفادي لكن الشباب هو شباب الروح".

وكان الشارع التونسي هو الذي فرض بتظاهرات متواصلة واعتصامات قرار انتخاب مجلس تأسيسي وكلف قائد السبسي ثاني رئيس وزراء في فترة ما بعد بن علي، بالإعداد لتنظيم هذا الموعد الهام الذي حدد في ٢٤ يوليو القادم. وبدأت بعض الأصوات تعتبر أن هذا الموعد قريب جدا.

وقال قائد السبسي الذي تولي منصبه قبل شهر،الامر صعب لكنه اجل معقول بعد نحو ستة أشهر من ثورة ١٤ يناير ولا يجب أن نستمر في الحالة المؤقتة"، مؤكدا "أنه لا ينوي تغيير هذا الموعد".

بيد أنه وهو المدرك أنه يتولى منصبا مؤقتا وانه تحت رقابة دائمة من الشباب "حراس" الثورة، لم يستبعد تماما فرضية تأجيل الاستحقاق "اذا حصل اوسع توافق ممكن" على ذلك.

وأشار إلى أنه باستثناء حزب النهضة الإسلامي فان الأحزاب الجديدة المعترف بها حديثا "ليست في اوج الاستعداد" لهذا الاقتراع.

وهو يرى أن تونس الجديدة ليست الا في بداية الطريق ذلك أن "الثورة ليست هي الديمقراطية، انها بوابتها الأولى ونحتاج إلى بذل جهد للوصول إلى الديمقراطية"، مضيفا "هناك بالتأكيد مخاطر انزلاق وعلى من يتولى المسؤولية أن يكون يقظا، ونحن يقظون". ولم يستبعد مع ذلك حدوث مصاعب.

وعن سؤال حول احتمال عودة حزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم سابقا والذي كان يعلن أن لديه مليوني محازب وما قد يشكله من تهديد للديمقراطية رغم أنه تم حله على الورق، أكد قائد السبسي أنه لا يعتقد أن ذلك ممكن رغم أنه "قد يبعث من تحت الرماد" بتسمية جديدة و"البعض يعمل لاجل ذلك".

وهل أن ذلك يشكل خطرا على الديمقراطية؟ يجيب قائد السبسي في ما يشبه الدفاع عن الحزب القديم "كلا البتة"، مضيفا "لقد تم ابعاد الكثير من الوطنيين منه وليس كل من في التجمع الدستوري الديمقراطي لصوص".

بيد أنه قال "لن يتمكن في غضون ثلاثة أو أربعة أشهر من استعادة طهارته"، مستبعدا أن تتم مطاردة انصار هذا الحزب. وقال "لا أؤمن بالاحكام الجماعية والتسرع في الحكم"، داعيا إلى القيام بعملية غربلة للجهاز القضائي.

ومن جهة أخرى لا يعتقد رئيس الوزراء التونسي المؤقت في وجود خطر إسلامي على تونس، البلد العربي المسلم الرائد في مجال حقوق المرأة.

وقال "أنه لا يمكن التصدي لهذا التيار الا بحركة فكرية. واذا ما عرض على اغلب التونسيين خيار آخر غير الدكتاتورية والحركة الإسلامية فانهم سينحازون إلى التشكيلات الوسطية".

وأكد قائد السبسي أنه عارض شخصيا في الآونة الاخيرة الاعتراف بحزب التحرير الإسلامي، معتبرا أنه حزب "يدعو إلى كراهية الاخر".

ورغم أن النمو "قريب من الصفر" حاليا في تونس فان الليبرالي قائد السبسي يعتبر أن المستقبل الديمقراطي للبلاد رهن بقدرتها على الاستجابة للمطالب الاجتماعية لملايين التونسيين. وقال "تونس تعود للعمل وصادراتنا ارتفعت بنسبة ٥ ٪ خلال فترة الثورة".

ثمانية قتلى في هجوم على شيعة في باكستان

■ بيشاور/باكستان/وكالات

قتل ثمانية من الشيعة الذين يشكلون أقلية في باكستان وجرح خمسة آخرون أمس في هجوم شنه على سياراتهم مسلحون في شمال غرب البلاد معقل حركة طالبان الاصولية السنية، كما اعلن مسؤولون محليون لوكالة الصحافة الفرنسية.

ووقع الهجوم في قرية باغان في منطقة كرام القبلية التي تتمتع بشبه حكم ذاتي والمتاخمة للحدود الأفغانية. وقال مسؤول في الأجهزة الأمنية طلب عدم الكشف عن هويته: إن "جميع القتلى هم من الشيعة".

وقال المسؤول في الإدارة المحلية فضل حسين: إن القتلى كانوا يستقلون ثلاث سيارات بين مدينتي باراشينار وبيشاور عندما تعرضوا للهجوم.

وأضاف: إن "المهاجمين وصلوا على متن سيارتين وفتحوا النار وقتلوا ثمانية أشخاص منهم امرأة وطفل، واصابوا خمسة آخرين بجروح".

ووقعت مواجهات عديدة بين الأكثرية السنية والاقلية الشيعية في المنطقة منذ خمس سنوات.

السماح بإنشاء نقابة للمعلمين في الأردن

■ ،، عمان/ا ف ب

وافق المجلس العالي لتفسير الدستور في الأردن على إصدار قانون يسمح بإنشاء نقابة للمعلمين، وذلك في قرار صدر الخميس اثر إضراب مفتوح لعشرات الآلاف من المعلمين شل الدراسة في عدد من محافظات المملكة.

وقال مصطفى الرواشدة، رئيس اللجنة الوطنية لأحياء نقابة المعلمين أن "القرار خطوة تاريخية تسجل للمجلس وللحكومة التي أوفت بتعهداتها تجاه أكبر شريحة في الوطن".

وأضاف في تصريحات نشرتها صحف أردنية أمس أن "المعلمين سيعودون إلى عملهم غداً الأحد"، وذلك بعد عطلة نهاية الأسبوع الجمعة والسبت.

وطالب الرواشدة بـ"ضرورة الاستعجال في إقرار قانون النقابة وفقا لمرتكزات رئيسية تشمل الاستقلال المالي والإداري وولاية السلطة القضائية وإلزامية العضوية وحق النقابة في المطالبة بزيادة الأجور والرواتب".

ويعرض القانون وفقا للدستور على مجلس النواب ثم مجلس الأعيان حتى يتم إقراره.

وتجاوز عدد المعلمين المشاركين في الإضراب المفتوح الأربعاء، والذي كان بدأ الأحد الماضي، ٧٠ ألفاً للمطالبة بإنشاء النقابة ما شل الدراسة في عدد من محافظات المملكة.

وتوجد في المملكة حوالي ٣٣٧٠ مدرسة حكومية فيما يبلغ عدد الطلبة ١,٦ مليون طالب وطالبة.

تظاهرة في سامراء تطالب بمنع شراء منازل محيطة بمرقد العسكريين

مطالب متناقضة في احتجاجات وسط بغداد

■ ،، بغداد/وكالات

شهدت ساحة التحرير في وسط بغداد أربعة تجمعات لكل منها مطالب تختلف عن الأخرى إلى حد التباين، الأمر الذي كاد يثير اشتباكا بين متظاهرين.

وشارك مئات في التجمعات من بغداد ومناطق متفرقة أخرى رغم هطول أمطار غزيرة.

وطالب تجمع لعائلات أشخاص قتلوا خلال موجة أعمال العنف الطائفي، بإعدام المعتقلين في السجون، لان "أيديهم تلطخت بدماء العراقيين". وحملوا لافتات كتب على أحداها "نطالب القضاء بإعدام الإرهابيين" وهتفوا "كلا كلا للإرهاب، كلا كلا للبعثية".

وعلى مسافة قريبة، تجمع متظاهرون يمثلون عائلات المعتقلين وطالبوا بإطلاق سراح أبنائهم، وحملوا لافتات تندد بالسجون "السرية". وسرعان ما تطور الأمر إلى تبادل اتهامات وشتائم بين التجمعين.

وأطلقت عائلات القتلى "عبارات بذيئة" ضد عائلات المعتقلين مثل "أمهات القاعدة" وسط هتافات "يا إرهاب يا إرهاب، حزب البعث ما ينعاد".

إلى ذلك، تجمع نحو مئتي شخص بناء على دعوة على موقع "فيسبوك" مطالبين بطرد محافظ بغداد صلاح عبد الرزاق ورئيس مجلس المحافظة كامل الزيدي. ورفعوا لافتة كتب عليها "الزيدي مخرب بغداد حارة حارة شارع شارع زنكة زنكة" في اقتباس لخطاب الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي. ولما وصلت الأمور إلى حافة الاشتباك بين عائلات القتلى والمعتقلين، بادرت هذه المجموعة إلى التدخل وفض نزاع أوشك أن يتحول إلى ضرب متبادل.

في هذه الأثناء، تجمع عشرات مندين برئيس الوزراء نوري المالكي ومطالبين بتغيير الحكومة، وهتفوا "كذاب كذاب نوري المالكي" وحرقوا العلم الأمريكي.

إلى ذلك تظاهر أربعة آلاف شخص في مدينة سامراء بعد خطبة صلاة الجمعة مطالبين بمنع عملية بيع منازل في الحي القديم المحيط بمرقد الإمامين العسكريين.

وانطلقت التظاهرة بعد صلاة الجمعة من مسجد أم المؤمنين وسط سامراء بمشاركة عدد كبير من رجال الدين وأبرزهم الشيخ احمد فاضل الذي أعاد التذكير بمطالب مسيرة ٢٥ الشهر الماضي والتي "لم تتحقق حتى الآن".

ويطالب المتظاهرون بإعادة "إدارة مرقد الإمامين العسكريين إلى أهالي سامراء الذين "يقومون بخدمته منذ ١٢٠٠ عام".

وشددوا على "وقف التملك قرب مرقد الإمامين في سامراء القديمة من قبل الوقف الشيعي".

وقالت مصادر إدارية محلية أن "الوقف الشيعي يريد أن يكون محيط التوسع بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ متر لكن أهالي سامراء رفضوا ذلك مؤكدين أنهم يوافقون على ٣٠ إلى ٥٠ مترا فقط لان ٢٠٠ متر تعني هدم آلاف المنازل في سامراء القديمة".

وأضافت أن "القضية بدأت تتفاعل قبل أكثر من عام عندما بدأت جهات شيعية شراء منازل محيطة بالمرقد الأمر الذي أثار قلق أهالي سامراء معتقدين باحتمال وقوف أطراف خارجية وراء ذلك".

ويطلب الأهالي أن تكون هذه المنازل مملوكة من بلدية سامراء حصرا. وقال عمر محمد رئيس المجلس البلدي في سامراء أن "الوقف الشيعي اشترى ٨١ منزلا حتى الآن، أي ما يعادل اثنين بالمئة من التوسيع المخطط له".

من جهة أخرى أفادت مصادر أمنية عراقية أمس أن ثلاثة مسلحين قتلوا في اشتباكات مسلحة مع قوات الشرطة العراقية غربي الموصل. وذكرت المصادر، لوكالة الأنباء الألمانية، أن «مسلحين ثلاثة قتلوا الليلة قبل الماضية اثر اشتباكات مع قوات من الشرطة في منطقة الموصل الجديدة غربي». وأضافت المصادر أن الشرطة «تحفظت على جثث المسلحين في الطب العدلي».

وأعلنت مصادر أمنية عراقية أن مسلحين قاموا فجر أمس بتفجير منزل مراسل قناة العربية في العراق في مدينة الرمادي.

وذكرت المصادر، أن مسلحين فجروا أمس منزل الصحفي ماجد حميد مراسل قناة العربية في العراق الواقع في مدينة الرمادي مما تسبب في إصابة سبعة من أفراد أسرته بجروح بينهم ثلاثة أطفال وأربعة نساء وهدم أجزاء من المنزل.

إلى ذلك برأت المحكمة المركزية العراقية زوجة زعيم تنظيم «القاعدة» في العراق أبو عمر البغدادي من صلتها بأي تهم تتعلق بالإرهاب. وذكرت القناة الفضائية العراقية الرسمية أن تبرئة المحكمة المركزية لزوجة أبو عمر البغدادي قد أثارت خلافات داخل أروقة المحكمة.